قراءة في كتاب

الأجوبة النجفية

في الرد على الفتاوى الوهابية

الشيخ محمد الهادي

بسم الله الرحمن الرحیم

قرا ءه فی کتاب الاجوبه النجفیه فی الرد علی الفتاوی الوهابیه

کاتب:

محمد هادی

نشرت فی الطباعهٔ:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

قراءه فی کتاب‌الاجوبه‌النجفیه فی‌الرد علی‌الفتاوی‌الوهابیه

اشارهٔ

سرشناسه : هادی، محمد

عنوان قراردادی : الاجوبه‌النجفیه فی‌الرد علی‌الفتاوی‌الوهابیه. شرح.

عنوان و نام پدیدآور : قراءه فی کتاب‌الاجوبه‌النجفیه فی‌الرد علی‌الفتاوی‌الوهابیه لایه‌الله‌الشیخ هادی آل‌کاشف‌الغطاء/محمد هادی.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : [۲۰] ص.؛ ۹ × ۱۹/۵س‌م.

شابک : ۳۵۰۰۰ ریال:۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۲۶-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : آل‌کاشف‌الغطاء، هادی، ۱۸۷۲؟ - ۱۹۴۲م.الاجوبه‌النجفیه فی‌الرد علی‌الفتاوی‌الوهابیه -- نقدو تفسیر.

موضوع : وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها.

موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها.

شناسه افزوده : آل‌کاشف‌الغطاء، هادی، ۱۸۷۲؟ - ۱۹۴۲م.الاجوبه‌النجفیه فی‌الرد علی‌الفتاوی‌الوهابیه. شرح.

رده بندی کنگره : BP۲۰۷/۶/آ۷۳الف۳۰۸۴ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۶

شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۵۸۰۱۳

ص: ۱

اشارهٔ

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

المقدّمهٔ

من الحقائق الثابتـهٔ فی الواقع الإسـلامی والتی لایعتریها الریب و الشک أنّ الأمهٔ الإسـلامیهٔ هی أمهٔ واحدهٔ، و أنّ المسـلم أخو المسلم، وأنّ الاختلاف المذهبی لا یضـعف من هذه الاخوهٔ ولا یعکّر صـفو الوحدهٔ الدینیهٔ، فإنّ الاختلاف المذهبی ما هو إلّا نتیجهٔ للاختلاف فی الاجتهـاد الشـرعی، الـذی هو عبـارهٔ عن السـعی وراء الأدلّـهٔ المعتبرهٔ من أجـل الوصول إلی الموقف الشـرعی المطلوب و المراد لله سبحـانه و تعـالی، ولم یکن للاختلاـف الاجتهادی تأثیر سـلبی علی حرکـهٔ الفکر فی الـدائرهٔ الاسـلامیهٔ، بل کان له دور فی دفع عجلهٔ العلوم و المعارف الإسلامیهٔ و تطویرها.

بید أنّ المشکلهٔ التی برزت فی الساحهٔ الإسلامیهٔ الثقافیهٔ کانت بسبب أصحاب الفرق

ص: ۶

المتطرّفة و الآراء المتعجرفة، سيما ما ابتليت به امتنا الإسلامية من ظهور التيار الوهابى والاتجاه الإرهابى، الذى نصبوا من أنفسهم مقياساً دينيّاً يصنّفون المسلمين على أساسه إلى مشركين وموحّدين، و رتّبوا على ذلك آثاراً عملية وخيمة، بدءاً من المجاهرة بتكفير النسبة الغالبة من أبناء الإسلام و نبزهم بأفضع النعوت و إباحة دمائهم و أعراضهم و أموالهم.

و تاريخهم الدموى أبرز دليل على ما نقول، و لا زالت ذاكرة التاريخ الحديث تحتفظ بمشاهد مريرة ممّا ارتكبوا من جنايات بحق المسلمين و بحق الحضارة الإسلامية والإنسانية، و عادوا اليوم من جديد يبثّون أفكارهم الهدّامة التى يرفضها المنطق السليم و الفطرة الاسلامية ليزرعوا الفتن و يمزّقوا جسد الأمة الموحّد دون تقوى من الله و وسيلتهم الشيطانية هو الإرهاب والعنف.

ومن هنا انطلق علماء الأمة الغيارى لتنبيه المسلمين وتحذيرهم من هذه الفتنة الخطيرة والبدعة الوهابية الخبيثة، وقى الله المؤمنين شرّها.

والكتيب الذى بين يديك هو تعريف بأحد الكتب التى ألّفت لردّ شبهات الوهّابية الواهية.

مركز تحقيقات الحج

قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ

الحركة الوهابية و تكفير المسلمين

انطلقت حركة محمد بن عبد الوهاب الحنبلى من نجد فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى، معلنة الجهاد على المسلمين فى الجزيرة العربية وأطرافها، بحجة أنهم كفار و مشركون، ارتدوا عن التوحيد و عبدوا الأولياء و الأنبياء و الصالحين، و استبدلوا المساجد بالأضرحة و المقابر و المزارات و مقامات الأئمة و العلماء.

قد اتخذت هذه الحركة ومنظّروها من مظاهر بناء الأضرحة و القباب على القبور دليلًا على أنّ المسلمين قد رجعوا إلى الجاهلية الأولى، فعادوا إلى الشرك بعد الإسلام، لذلك فقد أصبح الجهاد ضدّ المسلمين بزعمهم مشروعاً، و الدعوة إلى الإسلام و عقيدة التوحيد مسؤولية عظيمة، قام بها الشيخ ابن عبد الوهاب النجدى بمساعدة أمير الدرعية آنذاك، ومن تبعهم

ص: ۷

من أعراب نجد ممن انتحل دعوة الشيخ و آمن بعقيدته.

وهكذا انطلقت الفتوحات من جديد لجهاد الكفار و المشركين من المسلمين الذين يشهدون الشهادتين و يصلّون و يصومون و يحجّون، و يرفع الأذان بين ظهرانيهم خمس مرّات في اليوم معلناً أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده و رسوله، و يتحاكمون للشريعة المنزلة، و يُقلِّدون المذاهب الفقهية و الأصولية الإسلامية المعروفة و المعتمدة.

وفي غفلة من سلطة الإمبراطورية العثمانية– المسيطرة آنذاك على الجزيرة العربية– التي أصابتها الشيخوخة و دبّ في أوصالها الضعف و الوهن، انطلقت الفتوحات الوهابية من قلب نجد باتجاه الحجاز وشمال الجزيرة وشرقها، حيث تمكَّن الجيش الوهابي من السيطرة على الحرمين الشريفين وعلى مساحات شاسعة في وسط الجزيرة و شمالها، وقتلوا في سبيل ذلك الآلاف من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، وسفكوا الدم الحرام، ونهبوا الأموال وحرقوا الزرع، وقطعوا الأشجار والنخيل، وفي طريقهم هدموا و دمَّروا كلّ ما وجدوه من قباب وأضرحة و مقابر جماعية و أماكن للعبادة يوجد فيها قبر أو أيّ أثر إسلامي يتبرَّك به المسلمون أو يقصدونه للزيارة و الاعتبار.

وأهم هذه المزارات و الآثار قبور أئمة أهل البيت: و الصحابة التابعين و العلماء الصالحين، و قبور أمهات المؤمنين و الشهداء، خصوصاً مقبرة البقيع في المدينة المنورة التي هجموا عليها في الثامن من شهر شوال سنة ۱۳۴۴ ه‍-/ ۱۹۲۶ م، فهدموا قبابها و قبورها و تركوها قاعاً صفصفاً، أحجاره مبعثرة كأن زلزالًا قد ضرب المكان، لم يعرف قبر صحابي من قبر تابعي أو شهيد أو عالم.

و كانوا، قبل ذلك قد أغاروا على مدينة كربلاء المقدّسة جنوب العراق، و قصدوا ضريح الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب:، فهدموا قبة الضريح و المنابر لأنهم كانوا يظنون أنها مبنية بالذهب و الفضة، بعدما قتلوا– كما يقول مؤرّخهم ابن بشر-: «غالب أهلها في الأسواق و البيوت» (أكثر من أربعة آلاف مسلم من الرجال و النساء و الشيوخ و الأطفال). ثم هربوا عائدين إلى صحاريهم في نجد يحملون معهم الغنائم و الأسلاب و ما سرقوه نهبوه ظلماً و عدواناً، و تركوا وراءهم الخراب و الدمار و اليتامى و الثكالى المسلمات يبكين قتلاهنّ.

وأمام توارد الأخبار عن فداحة حجم الخسائر في الأرواح و الممتلكات و الآثار و معالم الحضارة الإسلامية في جزيرة العرب، قامت الحكومة العثمانية– آنذاك– بحملات عسكرية

ص: ٨

متتالية لاستئصال شأفة هذه الحركة وأتباعها، و قد حققت الجيوش التركية و المصرية انتصارات مهمة على الوهابيّين حيث وصلت إلى الدرعية عاصمتهم فدمَّرتها، وقُتل منهم من قُتل وفرّ آخرون ونفى أو أُسر آخرون، وكان ذلك- كما يقول الشيخ محمّدجواد مغنية- جزاء وفاقاً لما فعلوه من قبل بأمة محمد ٩ من المظالم و المآثم (هذه هى الوهابية، ص ١٢٩).

وإلى جانب الحملات العسكرية، انطلقت من جهة أخرى الردود الفكرية للردّ على شبهات الوهابية ونقض ما استمسكت به من أدلّة نقلية لتكفير المسلمين و استباحة دمائهم و هدم قبور أئمتهم و علمائهم و أسلافهم، و الآثار التى تدلّ عليهم. والردّ على الادّعاء بأنّ ما يقوم به المسلمون من بناء القبور و زيارتها و التوسل بالأنبياء و الأئمة و الأولياء، هو من مظاهر الشرك الذى يخرج المسلم عن عقيدة التوحيد.

وقد جاءت هذه الردود متنوّعة، لم تقتصر على علماء المذهب الحنبلى (الذى يقلّده الشيخ ابن عبد الوهاب) و مقلّدى المذاهب السنية الأخرى: المالكية و الشافعية و الأحناف، بل تصدّى للرد على الوهابية كذلك عدد من علماء الشيعة الإمامية، وقد اتفقت كلمة الجميع على تبرئة المسلمين سُنة وشيعة و صوفية من تهمة الشرك، و على أنّ ما يقوم به العلماء و العوام من بناء القبور و الأضرحة و زيارتها و التوسل بأصحابها، كلّ ذلك له أصل فى الإسلام، و لا يخالف عقيدة التوحيد، بل هو مظهر من مظاهر الإيمان بالله و رسله و اليوم الآخر، و تعظيم لشعائر الإسلام، وقد فعله المسلمون بمرأى و مسمع من الصحابة و التابعين و أئمة الدين و علماء السلف، ولم يُنكر عليهم أحد، ولم يدَّع أحد من السلف أنّ هذه الأفعال و الأعمال من قبيل الشرك، و لا طالبوا بهدم قبر أو قبة مبنية على قبر إمام أو صحابى أو شهيد، بل أُثر عنهم احترامها و توقيرها و التبرّك بمراقد أهل بيت النبى: و صحابته. وليس أدلّ على صحة ذلك و مشروعيته و عدم مخالفته لعقيدة التوحيد، من بقائها قائمة شاهدة، إلى أن أدركتها معاول الجهل و الجفاء النجدى الوهابى، فهدمتها و خرَّبت معالمها و جعلتها أثراً بعد عين.

هذا بالإضافة إلى أنّ آراء الشيخ ابن عبد الوهاب مخالفة لما هو عليه جمهور الحنابلة، وليست سوى صدى لما كتبه شيخه ابن تيمية الحرانى أواخر القرن السابع الهجرى، وقد ردَّ عليه مُعاصروه من فقهاء المذاهب السنية و من جاء بعدهم، و نسبوه إلى الابتداع و مخالفة الإجماع و عقيدة السلف الصالح، بل اتّهموه بالزندقة لنهيه عن زيارة قبر الرسول ٩ و قوله إنّ النبى ٩ لا يُستغاث به، و النفاق لدفاعه عن بنى أمية وطعنه فى الإمام على ٧ و عدد من

ص: ۹

الصحابهٔ.

وقد كفَّره عدد من علماء السُنّهٔ لذلک ولكونه أحدث فى أصول العقائد و قال بالجسمیهٔ و التركیب و جواز حلول الحوادث فى الذات الإلهیهٔ- تعالى الله سبحانه عمّا یقول الجاهلون- لذلک فقد نودی فی دمشق: من كان علی عقیدهٔ ابن تیمیهٔ حل ماله و دمه.

(لمعرفهٔ آراء علماء أهل السنهٔ فی ابن تیمیهٔ، یراجع كتاب: السلفیهٔ بین أهل السنهٔ و الإمامیهٔ، للسید محمد الكثیری، بیروت، الغدیر، ط ۱، ۱۹۹۷ م. ص ۲۳۵ و ما بعدها).

هـذا ما جعل هذه الرُّدود تتجاوز ما كتبه ابن عبد الوهاب و فتاوى أتباعه لترد على أستاذه ابن تیمیهٔ؛ لأنّه لم یكن سوى ناقل و مقلّد له و لتلمیذه ابن قیّم الجوزیهٔ.

من بین الردود الشیعیهٔ الإمامیهٔ، ما كتبه سماحهٔ آیهٔ الله العظمى هادی كاشف الغطاء (قدس سره) (۱۲۹۰ ه-- ۱۳۶۱ م.) و هو من الأسر العلمیهٔ النجفیهٔ المعروفهٔ و المشهورهٔ. والتی أخذت علی عاتقها مواجهة التضلیل الوهّابی، إذ كتب عدد من أعلامها ردوداً مهمهٔ مثل ": منهج الرشاد لمن أراد السداد "للشیخ جعفر كاشف الغطاء، و رسالهٔ "نقض فتاوى الوهّابیهٔ "للشیخ محمد حسین كاشف الغطاء، و قد كتبه سنهٔ ۱۳۴۵ ه- رداً علی مجموعهٔ من الفتاوى الوهّابیهٔ اطّلع علیها آنذاک، فرأى تهافتها و بُعدها عن الحق، وقد بقیت هذه الردود مخطوطهٔ إلى أنّ انبرى لتحقیقها الشیخ أسعد كاشف الغطاء، و تولّى مركز الغدیر فى بیروت طباعتها، باعتبارها أصبحت وثیقهٔ تاریخیهٔ مهمهٔ، لأنّ المؤلّف- كما یقول المحقق- كان شاهد عیان علی ما اقترفته الوهّابیهٔ من فظائع بحق المقدّسات الإسلامیهٔ، و خصوصاً هدم المشاهد و المساجد و قبور الأئمهٔ و الصحابهٔ و الشهداء فی المدینهٔ المنوّرهٔ.

وقد جاء الكتاب عبارهٔ عن ردود على بعض الاستفتاءات المنشورهٔ لعلماء الوهّابیهٔ، تناول فیها المسائل المختلف فیها بین الوهّابیهٔ وباقی المسلمین، وهی أربع إجابات.

تحدّث فی الإجابهٔ الأولى عن مسائل التوحید و ما یتفرّع عنها، و على وجه الخصوص المسائل التی یكفّر بسببها الوهّابیهٔ أهل السنهٔ و الشیعهٔ الإمامیهٔ و الصوفیهٔ، مثل بناء القبور و زیارتها و الصلاهٔ و الدعاء عندها، و التوسل بأصحابها، و الموارد التی لا یجوز فیها تكفیر المسلمین و ما المقصود بالفرقهٔ الناجیهٔ.

الإجابهٔ الثانیهٔ، طالب فیها المؤلّف علماء الوهّابیهٔ بتقدیم الأدلّهٔ الشرعیهٔ على صحهٔ ما ینفردون به من آراء فی التوحید و مسائل الاجتهاد والتقلید والبدعهٔ وغیرها من القضایا المختلف فیها.

ص: ۱۰

أمّا فی الإجابتین الثالثهٔ و الرابعهٔ، فناقش المؤلّف مجموعهٔ من المسائل و القضایا التی کانت مثار جدل آنذاک مثل موقف الوهّابیین من بعض المخترعات التی وقفوا منها مواقف غریبهٔ کالبرق و التلغراف، و مسألهٔ القوانین و الأنظمهٔ، و موقفهم من الشیعهٔ فی المنطقهٔ الشرقیهٔ من الجزیرهٔ العربیهٔ، و محاولهٔ إکراههم علی اعتناق المذهب الحنبلی الوهابی.

فیما یأتی مراجعهٔ سریعهٔ- لا تغنی عن قراءهٔ الکتاب- لأهم ما جاء فیه من مناقشات لقضایا لا تزال إلی یومنا هـذا مثار جدل و خلاف مستمر بین الوهابیهٔ (السلفیهٔ) ومخالفیها من أهل السنهٔ و الشیعهٔ الإمامیهٔ وأهل العرفان وأتباع الطرق الصوفیهٔ.

هل البناء علی القبور و زیارتها والتوسل بأصحابها شرک؟

لا یرتاب مسلم فی أنّ التوحید هو أساس دین الإسلام و عماده، ولکن الکلام- یقول المؤلف-: فی معرفهٔ حقیقهٔ التوحید الذی أمر به الله تعالی و جعل اعتقاده محتماً و معتقده مسلّماً، وفی معرفهٔ ما ینفیه أو ینافیه من الأقوال و الأعمال، وفی معرفهٔ العقائد التی توجب البقاء علی الشرک أو الدخول فیه، والمعتمد فی کشف الحقیقهٔ هو الرجوع إلی الکتاب والسنهٔ و أخبار أهل البیت العصمهٔ (ص ۲۴).

وقد أفتی الوهابیهٔ بحرمهٔ البناء علی القبور و زیارتها و التمسح بها و الصلاهٔ عندها، و کذلک التوسل بالأنبیاء و الأئمهٔ و الصحابهٔ و الشهداء، ظناً منهم أنّ ذلک ینافی عقیدهٔ التوحید، وهو موجب للشرک بالله؟!

وهذه الأفعال کلها فی نظر علماء أهل السنهٔ والشیعهٔ الإمامیهٔ جائزهٔ بالکتاب والسنهٔ و الإجماع و العقل والقیاس والاستحسان، بل إنّها من مسلَّمات عقائد المذاهب الإسلامیهٔ الأصولیهٔ، باستثناء من شذّ من الحنابلهٔ، مثل ابن تیمیهٔ و تلامذته.

وقد تعرّض علماء المذاهب للأحادیث والروایات التی یستند إلیها هؤلاء الشرذمهٔ المخالفون بالشرح والتحلیل، وقدموا فهماً وشرحاً یختلفان کثیراً عما فهمه منها ابن تیمیهٔ وأتباعه من الوهابیهٔ، مؤکدین علی ضرورهٔ فهم تلک الأحادیث فی إطار سیاقها التاریخی عند بدایهٔ

ص: ۱۱

الدعوة الإسلامية، فالأمر بالهدم مثلًا كان المقصود به قبور المشركين التى كان بعض منها يُعبد أو تُقام عليه أو بجانبه بعض الشعائر الشركية، ومنها من كان قد نُصب عليه بعض الأصنام من الحجارة، فتحولت إلى آلهة تُعبد من دون الله، لذلك طلب رسول الإسلام ۹ بهدمها وانهالت الشواهد والعلامات القائمة عليها.

أمّا قبور المسلمين فليس هناك أىّ دليل على وجوب هدمها، بل تواترت الأخبار على زيارة الرسول ۹ و أمهات المؤمنين و الصحابة و الأئمة قبور الشهداء والموتى فى أحد والبقيع، وكانوا يترحّمون على أصحابها و يقرأون عندها القرآن ويهدون ثوابه إلى أهل القبور، وكانوا يعرفون كلّ قبر وصاحبه، وهذا معناه أنّ القبور كان لها شواهد و علامات، وهى واضحة للعيان، ولم يخطر ببال أحدهم أنّ فعلهم هذا محرم أو منهى عنه، ناهيك عن أن يكون طريقاً للشرك بالله سبحانه و تعالى!

وقد ظهر ذلك جلياً فى إجماع المسلمين، صحابة وتابعين، علماء ومقلّدين، وإلى يوم الناس هذا، كما هو مشاهد للعيان وثابت للوجدان، فقبل فتنة الوهابية وسيطرتهم على الحجاز و الأماكن المقدسة كان أغلب قبور الأئمة و الصحابة و العلماء مبنياً وعليها أضرحة وقباب يزورها المسلمون من كل بقاع العالم، و الآن أغلب المناطق الإسلامية فى مصر و العراق وبلاد الشام والمغرب وتركيا وإيران وبلاد الهند تبنى فيها القبور والأضرحة والمراقد، أو تُبنى بجانبها مساجد أو زوايا تقام فيها الصلاة ويقرأ فيها القرآن، ولم يقل أحد: إنّ ذلك شرك أو كفر.

وكيف يكون ذلك كفراً؟! وأنت لو سألت أىّ شخص من عوام المسلمين من زوار تلك المراقد، فسيقول لك: هذا قبر فلان الإمام أو الصحابى أو العالم، وأنه يزوره ليترحم عليه ويدعو له أو عنده، ولن تجد من يدَّعى أنه إله أو شريك لله فى صفة من صفاته، أو أنه يعبدُه ليقربه إلى الله زلفى. وبجانب هذه المقامات تقام الصلوات الشرعية، ويرفع الأذان بالتوحيد، فكيف يكفر أو يُشرك بالله من يُوحِّده ويتلو كتابه آناء الليل والنهار؟!

إنّ الفهم الوهابى (السَّلفى) للتوحيد، هو فهم ساذج بسيط ففى الوقت الذى يستدلّ الوهابيون فيه بأحاديث يدّعون صحتها ويوهم ظاهرها بموافقة فتاويهم، فإنهم يغضّون الطرف عن عشرات الأحاديث الأخرى والأخبار و الآثار وأقوال الأئمة التى تخالف آراءهم واختياراتهم، والبحث العلمى الموضوعى والاجتهاد الشرعى الصحيح كلّ ذلك يقتضى عرض جميع الأدلّة و مناقشتها و تحليلها، ثم الركون بعد ذلك إلى أحسن القول.

وقد تبيّن للمحققين من أهل السنة والشيعة الإمامية أنّ ادّعاء الوهابية الإجماع على

ص: ۱۲

تحريم البناء على القبور– مثلًا– هو كـذب محض، وعلى خلاف ادّعائهم فالإجماع منعقـد على الجواز وليس على المنع، ولن يظهر هذا الإجماع من شذّ عنه مثل ابن تيمية وتلامذته وأتباعه.

وقد أشار المؤلّف إلى مسألة مهمة جداً فی هذا السياق، وهی أنّ اجتهاد كلّ مذهب هو حجة على أصحابه ومقلّديه، لذلک فجملة من الأدلّة التی يستند إليها الوهابيـة لا تنهض حجـة على الإماميـة أو غيرهم من المذاهب الأخرى، وقد أشار بهذا الشأن إلى بعض الأمثلة التی اختلفت فيها الآراء، نظير ما يتبنّاه الإمامية من عدم حجية أخبار الآحاد إلّا إذا جمعت شرائط خاصة، وكذلک لا حجية للإجماع إلّا إذا كان كاشفاً عن رأی الرسول ۹ أو الإمام المعصوم.

وهـذه القاعـدة– أی حجيّـة الاجتهـاد لـدی أصـحابه– من القواعـد المعترف بها لـدی جميع المـذاهب، وإلا أنكرنا الاجتهاد فی جميع الأبواب، فالحديث قد يثبت عند مالک ولايثبت عند أبی حنيفة أو الشافعی، فيختلف الاجتهاد والاستنباط، ولم يكفّر المالكية الأحناف لأنهم لم يعملوا بالحـديث الـذی صـحَّحه إمـامهم وعمـل به. وفی المـذهب الحنبلی هنـاک عشـرات المسائل يروی فيها عن ابن حنبل روايتان أو ثلاثة، فأيهما رأی المذهب؟ وهل من أفتی بمضمون رواية منهما وخالف غيره يكون كافراً؟

إضافـة إلی الاختلاف فی فهم الحـديث وفقهه، فعلمـاء أهـل السـنة والإماميـة فهموا من النهی الوارد فی بعض الأحـاديث و الروايـات الكراهـة وليس التحريم، ناهيـک عن القول بـالكفر أو الشـرک. كما خصَّ الإماميـة كراهـة البناء فی غير قبور الأنبياء والأولياء والعلماء (ص ۲۸).

أمّا بخصوص هدم ما بُنی من القبور أو هدم القباب المبنية عليها والأضرحة، فقد أكَّد المؤلّف عدم مشروعيته فضلًا عن وجوبه، وحرمة هدمها كحرمة نبشها؛ لما روی عن الرسول ۹: «حرمة المؤمن ميتاً كحرمته حياً». ولم يُنقل لنا فی عصـر من العصور السالفة صدوره من ولاة أمور المسلمين، ولو كان الهدم من الواجبات التعبدية لشاع وذاع و سُـطِّر ونُشر قبل زمن هؤلاء الذين لن يرون لمؤمن ميت حرمة ولا يبالون بهتكه وتحقيره وإهانته (ص ۴۲).

والسؤال الكبير الذی طرحه المسلمون ولايزالون هو: لم يُصرّ الوهابيون على محو آثار المسلمين ومعالم تاريخهم؟ فعندما تدخل مقبرة البقيع بالمدينـة المنورة اليوم تسأل: لمن هذه القبور التی لم يبق منها إلا بعض الأحجار الناتئة هنا وهناک؟ فيجيبک أحد زبانية المقبرة بخشونة وغلظة: «لا أحد يعرف». ونحن نسأل: مايضر الوهابية لو عرف الحجاج والزوار أنّ هذا

ص: ١٣

القبر هو للصحابی فلان أو لأحد الأئمهٔ أو العلماء؟!

مـا يضـرهم لو رُقِّمت تلـك القبور و بُنيت وعُرف أصـحابها؟! أليس فی ذلک أبلغ العبرهٔ للمسـلمين اليوم عنـدما يقفون أما قبر إمام أو صحابی قرأوا عنه وعلموا فضـله و جهاده فی سبيل الإسـلام؟! لم كلّ هذا العداء للقبور وللآثار الإسـلاميهٔ؟! وها هی المقابر والأضـرحهٔ منتشـرهٔ فی طول العالم الإسـلامی وعرضه، ولم نسـمع أنّ أحداً من المسـلمين قد اتخذها قبلهٔ أو جعل أصـحابها آلههٔ يعبدهم من دون الله؟! نعم هنـاک بعض الأفعال و الأقوال تثير بعض الإشـكالات، وقـد تكون مطيـهٔ أو مـدخلًا للشـرک، مثل الصيغ غير الشـرعيهٔ للنـذر والتوسل والأدعيـهٔ، والـذين يخطئون فيها هم عادهٔ من العوام الـذين لا يعلمون الصـيغ الشـرعيهٔ للنـذر والتوسل، ويقومون بذلک بقلب سليم من الشرک، والواجب تعليمهم و إرشادهم، وليس رميهم بالشرک أو تكفيرهم أو قتلهم!!

ومن المسائـل التی ناقشـها المؤلف كـذلک مسألـهٔ الصـلاهٔ عنـد القبور، وقـد خلُص إلی أنّ الصـلاهٔ إلی القبور أو بينها، و إن قلنا: إنّها محرّمهٔ وباطلهٔ لا توجب إلا الإثم والفساد، ولا توجب كفر فاعلها ولا تسـتلزم شركه، فلو صلَّی بحضرهٔ قبر أو قبور، لم يفعل ما يخرج به عن الإسـلام والتوحيـد، ولم يصـدرمنه مـا يوجب إباحـهٔ دمه وعرضه (ص ۴۹). نعم، كره بعض العلمـاء أن يسـتقبل المصـلی القبر فی صلاته، لكن لو صـلَّی وعن يمينه أو شماله قبر، فلا يستلزم كون القبر مسجداً، حتی لو كان فی قبلهٔ المصلی؛ لأنّ المنهی عنه جعله قبلهٔ يُسجد إليه ... (ص ۶۳).

كذلک أفتی الوهابيون بحرمهٔ مسح الضـرائح الشـريفهٔ، وخصوصاً حجرهٔ النبی الأكرم ٩، أو الطواف بهاوتقبيلها والتمسُّح بها، وقـد ردَّ المؤلّف علی هـذا التحريم مؤكـداً أنّ مقتضـی الأصل فی الجميع هو الحلّ و الإباحـهٔ حتی يقوم الـدليل علی المنع والتحريم، ولا دليل للمانعين هنا– حسب المؤلف– إلَّا خيالات باطلهٔ وأوهام عاطلهٔ و وساوس شيطانيهٔ وتسويلات إبليسيهٔ يلهمها بسطاء الأمهٔ وسذج الرعاع ليغويهم بها فيحرمهم من البركات والخيرات ونيل القربان (ص ٨١).

وقـد ثبت أنّ فاطمه ٣ جـاءت إلی قبر أبيها، فأخـذت قبضـهٔ من التراب فوضـعته علی عينيها وبكت. وروی ابن عساكر أنّ بلالًا جاء قبر النبی ٩ فجعل يبكی و يمرّغ وجهه علی القبر، كان ذلک بمحضـر من الصحابهٔ، فلم ينكر عليه منهم أحد، وقد كان جُلّ الصحابهٔ وأئمهٔ المذاهب يتمسّحون بمنبره الشريف تبركاً و يقبّلونه، وما ذاک إلا لأنه محل جلوسه وموضع حلوله،

ص: ۱۴

والضريح المقدَّس الذى ضمَّ بدنه الشريف وصار مستقر روحانيته ومهبط جسده القدسى أولى بذلك وأجدر (ص ۸۳).

والتمسح والتقبيل هو من مظاهر الحب والإجلال لصاحب القبر، لقربه من الله سبحانه و تعالى، ولا علاقة له بالشرك أو الكفر، بل هو مظهر من مظاهر الإيمان.

كذلك الأمر النسبة للذبائح التى يذبحها المسلمون عند الضرائح والمقامات، فالموجب للشّرك هو الذبح لغير الله ذبح عبادة و تقرُّب، كما كان يذبح أهل الأوثان لأوثانهم مع الإهلال ورفع الصوت باسم ذلك المذبوح له، بأن يقول: اذبح باسم الولى فلان، مثلًا، سواء كان ذلك باعتقاد إلهيته واستحقاقه للعبادة أو لأنه يقربه زلفى عند الله.

أما الذبح للصدقة أو الفداء أو لليمين و التبرُّك ودفع الشر، مع مشروعية ذلك وذكر اسم الله عليه، فلا عبادة فيه أصلًا للمتصدق عنه، ولا للمفدى به، ولا محذور فيه، إلا أن يكون مما أبطله الشارع كما فى حديث «نهى عن ذبائح الجن» كانوا إذا اشتروا داراً أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن، فأبطله النبى ٩. فإذا ثبت ذلك كان فعله محرماً لا غير (ص ۸۶).

النَّذر للضرائح و الأموات والتوسل بهم

أما النذور للضرائح والقبور و الأولياء الصالحين، فهى فى أغلبها تكون بمعنى جعل الجزاء له كأن يقول: إن رزقنى الله ولداً أو فرَّج ما بى، فللّه علىّ أن أقرأ على قبر فلان كذا سورة من القرآن، أو أسرج على قبره، أو أذبح شاة وأطعمها زواره أو سدنته، وغيرها من الطاعات التى تشرع فيها النيابة عن الأموات. و هذه النذور لا محذور فيها ولا شائبة شرك تعتريها، وقد أشار المؤلف إلى بعض الصيغ الخاطئة مع القصد السليم للزائر يقول: وقد اتفق لنا مراراً أن أعلمنا من لا يعلم منهم أن النذر لا ينعقد بقول: هذا نذر للولى الفلانى، ولايجب الوفاء به شرعاً (ص ۸۸).

والخلاصة: فكلّ استعانة أو استفادة أو استنصار ونحو ذلك- سواء كانت بالأموات أم

ص: ۱۵

بالأحیاء- إذا کانت علی نحو طلب استعانة المربوب من الرب و المخلوق من الخالق کانت شرکاً و کفراً. أما الحکم بأن مطلق الاستغاثة بغیر الله کفر و إشراک بدیهی البطلان، لا یحکم به إنسان إلا إذا لم یکن ذا وجدان (ص ۹۲).

وبخصوص التوسل، فقد أکد المؤلف أنه یجوز التوسل إلیه تعالی بکلّ محبوب له و کلّ مقرَّب لدیه، وکذلک التوسل إلی إجابة الدعاء باختیار الأماکن الشریفة مثل المساجد و مراقد الأئمة، و کذلک اختیار الأوقات التی دلّت الروایات أنها أوقات یُرجی فیها قبول الدعاء. وقد توسل الصحابه بالرسول، وثبت أنّ عمر بن الخطاب توسل بالعباس عم النبی ۹، ولم ینکر ذلک سوی أتباع ابن تیمیة وابن عبدالوهاب.

کذلک ناقش المؤلف مسألة الشفاعة، فأکد أنّ ثبوتها للنبی ۹ مما اتفقت علیه الأمة سلفاً وخلفاً لجوازها عقلًا ونقلًا. وقد میّزوا فیها بین شفاعة الشریک فی الألوهیة، وشفاعة العبد المأمور الذی لایفعل شیئاً إلا بأمر مولاه، ولو دققت النظر- کما یقول المؤلف- فی کلام هؤلاء- أی الوهابیة- فی الشفاعة، لوجدتهم یؤمنون بلفظها ویکفرون بمعناها، فیثبتونها وهم لها نافون، ویعترفون بها وهم فی الحقیقة لها منکرون (ص ۱۰۴).

وقد ختم المؤلف أجوبته الأربعة الأولی بفائدتین:

الفائدة الأولی: تحدّث فیها عن بیان المسلم الذی لایجوز تکفیره أو غیبته أو انتهاک حرمته ویجب احترام دمه وعرضه وماله، المسلم الذی قتاله کفر وسبابه فسق، وهو المعتصم بالشهادتین و یؤدِّی الفرائض الخمس التی بنی علیها الإسلام، و جمیع المسلمین الذین یکفّرهم الوهابیة ویُبیحون دمائهم هم معتصمون بالشهادتین ویقیمون الصلاة ویؤدّون الزکاة ویصومون رمضان ویحجّون ویفعلون الطاعات الکثیرة، فکیف یُحکم بکفرهم؟!

الفائدة الثانیة: ناقش فیها المؤلف فکرة الفرقة الناجیة، فتعرّض للأحادیث المرویة عن الفرقة الناجیة، وذکر أنّ کلّ فرقة من الفرق الإسلامیة أدّعت أنها الفرقة الناجیة وأنّ غیرها فی النار، وهذا ما تفعله الآن الوهابیة عندما تکفِّر الأشاعرة من أهل السنة والصوفیة والشیعة الإمامیة، وبعد مناقشة ما یتشبّث به الوهابیة من أدلّة، خلُص المؤلف إلی أنّ الفرقة الناجیة هی من اتبع الرسول ۹ و أهل بیته، فهم أهل السنة و أتباع القرآن لأنّهم عملوا بالأمر الوارد فی أحادیث الرسول ۹ التی تحثّ علی موالاة أئمة أهل‌البیت: و أتباعهم واتخاذهم قدوة فی الدین والدنیا، مصداقاً لقوله ۹ فی الحدیث الذی رواه أصحاب السنن وفی مسند أحمد بن حنبل، قال رسول الله ۹:

«إنی تارک فیکم خلیفتین، کتاب الله و أهل بیتی، و

ص: ۱۶

إنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض جميعاً». وقد ورد هذا الحديث فى كتب الأحاديث بطرق مختلفة (۱)

قل هاتوا برهانكم

فى القسم الثانى من الكتاب، طالب المؤلف أهل الإفتاء من الوهابيـة بتقـديم الأدلّة على صـحة إفتائهم بهدم القبور و المشاهد والمراقد فى مكة والمدينة، هذه الفتاوى التى لم يقُم عليها عند عموم المسلمين دليل يعتمد على ظهوره و يقطع بدلالته وصدوره، والإستناد إلى أدلّة غير واضحة فى الدلالة، ولا صريحة فى المطلوب، ولا قوية فى الإسناد، لم يعمل بها نقاد الأحاديث و محقّقو الأخبار. (ص ۱۳۲).
كما تساءل عن فحوى ادّعائهم بأنّ مرجعهم القرآن والسـنة، فهـذا قول يجهر به كلّ مسـلم و يعتمـده كلّ موحّـد، لذلك لابدّ من بيان الوجه فى الاعتمـاد على مـا ينفردون بالاعتماد عليه، فى تعريفهم لتوحيـد، وما هى العبادة التى لا تكون إلا لله تعالى، ولو أتى بها لغيره كان الآتى بها مشـركاً خارجاً عن الإسـلام؟ وما الفرق بين الإطاعـة والعبادة؟ وما هى البدعـة المحرَّمة فى الدين؟ وما الدليل على هدم القبور وتسويتهـا بالأرض؟ ولماذا يمنعون النساء من زيارة القبور؟ وتحريمهم لعـدد من الأفعال المرتبطـة بالتطور الحضارى. وقـد أعاد المؤلف استعراض بعض الأدلة مما كان قد أورده فى القسم الأول وأحال عليه.
كمـا أكـد خطورة الإفتـاء من دون علم مُشـيراً إلى التناقض الـذى وقع فيه الوهابيون، فهم فى الوقت الـذى يتحرّجون فيه من الإفتاء فى قضايـا بسـيطة بحجـة أنهـم لم يجـدوا لهـا ذكراً فى كلاـم القـدماء، يسـارعون إلى تكفير المسـلمين والإعتـداء على آثـارهم وهـدمها، ويخاطبون الموحّدين المسلمين بالآيات الواردة فى حق المشركين و الكفار الجاهليين؟!

۱- الشـيخ هادى آل كاشف الغطاء، الأجوبـة النجفيـة فى الردّ على الفتاوى الوهابية. بيروت/ لبنان: الغدير للدراسات والنشـر، ۲۰۰۴ م، ۱۴۲۵ ه-، ط ۱.

ص: ۱۷

الإكراه المذهبى

من القضايا المهمَّة كذلك التى ناقشها المؤلف قضية الإكراه المذهبى، لأنّ الجزيرة العربية فيها أتباع مختلفون من السنّة والشيعة، و لمّا استولى الوهابيون على الحجاز و الأماكن المقدسة حاربوا كلّ من لا يقلّدهم فى العقائد والفقه، وقتلوا عدداً من علماء أهل السنة، ولم يعترفوا بأىّ مذهب، إلّا مذهبهم الخاص، وهو مذهب ابن تيمية، ولم يسمحوا لمخالف بإبداء رأيه.

و قد تعرّض الشيعة الإمامية فى مناطق الأحساء والقطيف فى المنطقة الشرقية من الجزيرة- وهى منطقة أغلب أهلها شيعة إمامية- إلى اضطهاد مذهبى ولايزالون يعانون منه إلى الآن، حيث حاول الوهابيون إكراههم على اعتناق الوهابية بالقوة، وطلبوا من أميرهم إلزامهم بالبيعة للوهابية، و منعوهم من بناء المساجد و الصلاة فيها وفق مذهبهم، بل ألزموهم بالصلاة جماعة وراء أئمة من الوهابية، كما منعوهم من إقامة شعائرهم مثل الاحتفالات بمناسبة مولد الرسول ٩ وأئمة أهل البيت: ووفياتهم.

وقد دافع المؤلف عن قناعة الإمامية بعقائدهم، وخصوصاً ارتباطهم بأئمة أهل البيت: مؤكداً أنه لا يجوز إكراه أىّ مسلم على اعتناق مذهب معيّن أو اتباع مجتهد بعينه، لعدم وجود دليل على ذلك، فلكلّ مذهب أدلّة وبراهين من الكتاب والسنَّة، والشيعة الإمامية رغم اقتناعهم بصحة اعتقادهم بأنّ الإمامة من أصول الدين، فإنّهم لايرون أنّ مخالفيهم كفار، بل يحكمون ويُفتون بصحة أعمالهم وفقاً للمذاهب التى يقلّدونها، ولا وجه ولادليل لتكفير من يعمل وفق ما يقتضيه مذهبه، لأنه يتديّن بما يراه حجة فى مذهبه. أجل إلا إذا كان ذلك مما يلزم به أهل المذهبين معاً.

ص: ۱۸

ويستمر الهدم والتخريب

إنّ أهم ما يميّز هـذا الكتاب هو منهجه فى معالجة القضايا المختلفة، فليس هناك سب أو تحقير أو تكفير أو شـتم للمخالف، كما هى عادة الوهابيـة، و إنما هناك عرض للأدلّة بلغـة عالم مجتهـد يُتقن أصول الحوار و المناظرة، همُّه عرض الدليل والردّ على الخصم بلغة علمية بُرهانية، ثم يترك للقارئ حرية الاختيار و التأمل فى قوة الأدلّه أو ضعفها.

وقـد تبين لنا من خلال هـذه القراءة السـريعة للكتاب أنّ أهل السـنة من الأشاعرة والشـيعة الإمامية متقاربون كثيراً فى القضايا المختلف فيها مع أتباع ابن تيميـة وتلميـذه ابن عبـدالوهاب. لـذلك على المسـلمين أن ينتبهوا لهـذه الملاحظـة، فما يروِّج له الوهابية أو ما يُطلق عليهم اليوم السلفية من عقائد وآراء، إنما هو اجتهاد لفقيه حنبلى له آراء كثيرة شذَّ فيها عن مذهبه وعن مذاهب المسلمين الأخرى سنة و شيعة، و أنّ هناك اجتهادات أخرى لعلماء آخرين هى من القوة والقرب من الحقيقة الإسلامية لدرجة أنّ أىّ مسلم أو باحث بمجرد ما يطلع عليها ينظر إلى الآراء الوهابية أو السـلفية نظرة احتقار، ويتّهم أصحابها بالسذاجة والبُعد عن العقلانية وعظمة الإسلام وبُعد نظره وعمق قيمه ومبادئه.

لقـد كُتب الكثير فى الرد على الوهابيـة، ولو جُمع ما كتبه علماء أهل السـنة و علماء الشـيعة الإماميـة، لوجدنا تراثاً ضـخماً لو اطلع عليه المسـلمون لمـا وُجـد من يقلـدّ أو يتبع الآـراء والعقائـد الوهابيـة، لكن مع الأـسف إنّ الكتابـات السـلفية تُغرق الأـسواق وتوزع مجـاناً وخصوصاً فى موسم الحج، وعلماء باقى المذاهب ركنوا إلى الصـمت خوفاً أو طمعاً، والحرب السـلفية على الرأى الآخر مسـتمرة، فأىّ مخالف من أهل السـنة يكفّرونه ويحاربونه فى وسائل الإعلام حتى تضيق به الأرض بما رحبت. أما الشيعة فهم كفار سلفاً بحسب زعم الوهابيـة، والخاسـر الأـكبر فى هـذه المعركـة المذهبيـة هى الحقيقـة الإسـلامية والآثـار الإسـلامية فى الجزيرة العربيـة والحرمين، فرغم النـداءات الكثيرة والردود المتنوعـة لم يُعر الوهابيون آذانهم لأىّ أحـد، واسـتمروا فى الهدم والتخريب بحيث لن يتركوا أثراً يدلّ على الأجداد وسلف هذه الأمة مع أنهم دعاة السلف.

إنّ الحجاز، وخصوصاً المـدينتين المقـدستين من أكثر البقاع زخراً بالآثار الإسـلامية، مقابر ومساجـد ومواقع مرتبطـة بأحداث مهمة فى تاريخ الإسلام والمسلمين، ولكن الوهابية يعادون كلّ ما يمت بصلة إلى هذه الآثار، بحجه الخوف من الشرك و الكفر.

لا أعرف كيف تُهدَّم المساجد التاريخية خوفاً من الشرك، وفى الوقت الذى يُنقِّب العالم

ص: ١٩

فيه باطن الأرض بحثاً عن حجر أو قطعة قُماش أو حديد أو أىّ شىء يكشف عن حياة القدماء و تاريخهم، و تُصرف على ذلك الملايين!؟ لم يهدم الوهابيون آثار العرب و المسلمين التى حافظت عليها الأجيال السابقة؟ إنه تساؤل لا يمكن أن أجيب عنه أو أجد له تفسيراً منطقياً، فهل هدم هذه الآثار هو للدفاع عن عقيدة التوحيد خوفاً من عدو لا يعرفه أحد يسميه الوهابية "شرك؟! "أو إنّ هدم هذه الآثار والمعالم الإسلامية يُخفى وراءه مؤامرة يُمثّل فيها هؤلاء الأعراب النجديون دور المعول والفأس الصماء التى لا إرادة لها و إنما هى مفعول به؟!

لا ـ أستطيع الجزم لأنّ الحيرة تتملكنى كما تتملك غيرى، وهو ينظر إلى الآثار الإسلامية تخرّب بأيدى المسلمين فى الوقت الذى يصرف فيه الصهاينة ملايين الدولارات للبحث فى باطن الأرض الفلسطينية عن قطعة حجر تدلّ على أنّ أجدادهم المزعومين قد مروا من هنا، ولو وجدوها لطلعوا على العالم وعرضوها بوصفها أدلّة تسوِّغ استعمارهم لفلسطين وتجعل وجودهم شرعياً.

إنّ نكبة الآثار فى جزيرة العرب وهدم البقيع ومقابر المسلمين فى مكة وغيرها من مدن الحجاز لا تماثلها فظاعة سوى نكبة بغداد على يد المغول، والتراث العلمى الذى ضاع فى دجلة والفرات؟!!

إنّ الهدم والتدمير لا يزال مستمراً، فقد أفنى الوهابيون آثار النبى ٩ والصحابة والأئمة فى المدينة المنورة ومكة، حتى كاد- كما يقول يوسف بن السيد هاشم الرفاعى وهو من أهل السنة فى الكويت- لا يبقى منها إلا المسجد النبوى الشريف وحده، فى حين أنّ الأمم تعتزّ و تحتفظ بآثارها ذكرى وعبرة ودليلًا على ماضيها التليد. بل إنّ الوهابيين ينتهزون كلّ عام فرصة صيانة وصباغة وترميم المسجد النبوى لإزالة الكثير من المعالم الإسلامية الموجودة فى خلوة المسجد الشريف من الآثار والمدائح، مثل محاولتهم طمس أبيات البُرْدَة النبوية المكتوبة على الشباك لولا تدخّل السلطة التى منعتهم من ذلك.

والآن، إنهم يتربَّصون بالقبة الخضراء، قبة القبر النبوى الشريف، فقد طالب ناصر الألبانى بإخراج قبر المصطفى ٩ من المسجد النبوى وزعم أنّ إبقاء القبر النبوى فى المسجد من بدع المدينة المنورة، كما اعتبر مُقبل بن هادى الوادعى كذلك- وهو من عتاة السلفية وأشدهم سبّاً وشتماً لمن خالفهم- وجود القبر والقبة الشريفة بدعة كبيرة وطالب بإزالتها وهدمها و إخراج القبر الشريف من المسجد، فليحذر المسلمون، إنّ الوهابية يتربّصون بالقبر النبوى

ص: ۲۰

الشريف ليهدموه ويهدموا القبة الخضراء المبنية فوقه، ولو لا خوف ساستهم من العواقب لأصبحت الآن أثراً بعد عين، لكنهم ينتظرون الفرصة فقط؟!

لذلك نجدِّد نداءنا للمسلمين فى كافة بقاع العالم، ونطالب بإرسال رسائل تحذيرية للسلطات السياسية هناك من عواقب الانجرار وراء الفتاوى الوهابية و السلفية المتطرّفة الداعية إلى هدم ما تبقّى من الآثار الإسلامية، وخصوصاً قبة قبر الرسول ٩، و نذكِّر من يقرأ الفكر الوهابى المعادى لبناء القبور و القباب والأضرحة، بأنّ الصحابة و التابعين هم من دفن الرسول ٩ حيث هو الآن، وقد وسَّعوا مسجده، ولم نسمع عن أحد منهم أنّه طالب بإخراج قبره ٩ من المسجد أو طالب بهدم قبره أو هدم القبة المبنية عليه، وهم من بنى القبور والقباب وحافظ عليها، وهؤلاء هم سلف هذه الأمة، فأين الاتباع للسلف يا أدعياء السلفية؟!

إنه ابتداع محض، واعتداء صارخ على الإسلام ومعالم حضارته ومقوّماتها، فهل من مذَّكِّر!؟

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.